

« وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ، أتأخذونه بهتانا وإثماً مبيناً . »

فرجع أمير المؤمنين إلى المنبر وقال كلمته المشهورة التي بقيت ملء سمع الزمان :

« أصابت امرأة وأخطأ عمر . »

* * *

على أن قضية حرية الرأي والكلمة ، لا تقف في العقيدة الاسلامية عند حق الحدل التماساً لطمأنينة العقل ، بل تقرر كذلك تكليفاً لا يجوز لمؤمن أن يفرط فيه ، وفريضة لا يحل له أن يتخلى عنها أو يتهاون بها .

بمقتضى الاصل الثابت من أصول العقيدة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

(آل عمران : ١٠٤)

وقد جعل الإسلام هذا التكليف مناط خيرية أمته ، بصريح الآية المحكمة : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

(آل عمران : ١١٠)

وحقت اللعنة على الكفار من بني إسرائيل ، بأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون »